وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقدمة

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإنْ كانوا من قبل لفي ضلال مبين، والصلاة والسلام على صفوة خلقه وأشرف رسله محمد بن عبد الله – ρ – وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن والاه.

أما بعدُ ؛

فقد كان القرآن الكريم وما زال نبعاً صافياً يَرِده الدارسون بشغف لإظهار سمات إعجازه وبلاغته ويقيناً أن الإسهام في هذا المضمار المقدس شرف ومسؤولية. ورغبة طموح وأمل طالما راودني لأكون ممن ينال هذا الشرف الرفيع فوقع اختياري على موضوع: "الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمَّد –ρ– دراسة بلاغية وأسلوبية " .

لقد مثل الرسول محمَّد – ρ – قمة عليا على مدار عجلة التحضر للبشرية، فأكب العلماء والدارسون على فهم شخصيته وتحليلها، ومن مختلف الحضارات ، والأقوام سواء أكانوا عرباً مسلمين أو غربيين مستشرقين، وقد أثرت هذه الشخصية الخالدة في بني البشر فراح قسم منهم يدرس أخلاقه، وذهب الآخر يتطرق لورعه، وعدالته، ونفسيته وعالمية رسالته إلى الإنسانية جمعاء.

وتأسيساً على ذلك فالذي لايخالجنا فيه شك أن الآيات المتعلقة بالرسول – ρ – قد تصدت لها دراسات علمية وبحوث جامعية كانت قريبة من عنوان بحثنا مختلفة جذرياً في مناهجها عن المنهج الذي طبقناه وهذه الدراسات هي : دراسة حسن كامل الملطاوي الموسومة ((رسول الله في القرآن الكريم)) والصادرة سنة 1972م، ودراسة الدكتور محمود بن الشريف الموسومة بـ((الرسول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في القرآن)) الصادرة سنة 1981م، ودراسة الشيخ جلال الحنفي وعنوانها ((شخصية الرسول الأعظم قرآنياً)) والصادرة سنة 1997م ، فضلاً عن أطروحة الباحث أحمد محمد السروان ((الآيات القرآنية المتعلقة بشخصية الرسول - ρ -)) وهي أطروحة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد / 1998م، وكذلك دراسة شهيد راضي حسين الموسومة بـ((الخطاب القرآني الموجه إلى الرسول - ρ -)) وهي رسالة ماجستير في كلية الآداب جامعة البصرة / 2001م.

وقد تناولت هذه الدراسات الجانبين الوصفي والموضوعي للآيات من غير التطرق للسمات البلاغية والأسلوبية فيها، فأختلفت في مناهجها وطريقة معالجتها لهذه الآيات عن المنهج والطريقة التي تعاملت بها، والرؤية الأسلوبية التي أوضحتها في هذا البحث، فكما هو معلوم أن المنهج الأسلوبي يعتمد على نقد الأدب باعتماد اللغة عن طريق تحليل الملامح الجمالية المنبثة في النص الأدبي عبر طريقة علمية موضوعية تتجرد عن إطلاق الأحكام جزافاً بالجودة أو الرداءة، إن غاية الأسلوبية تكمن في الوقوف عند المنبهات التي يشتملها النص الأدبي وذلك بتعرف القيم الجمالية المنبعثة منه بدراسة الجانب الفني للأسلوب عبر استجلاء هذه السمات من الداخل، لأن الإبداع ينأى عن الخضوع لأي قانون خارجي. ولهذا كانت الأسلوبية بوصفها منهجاً نقدياً من انجع المناهج القادرة على دراسة أسلوب المتكلم أو الباث عن طريق دراسة العناصر التي يلجأ إليها فارضاً على المخاطب أو المتلقي طريقة تفكيره، وعلى هذا الأساس يكون الأسلوب هو الاختيار الواعي لأدوات التعبير التي تميزه من غيره، أي دراسة التعبير اللغوي وتحليل عناصره وأدواته عن طريق الكشف عن منابع التأثير والتميز والجمال، مانحة المتلقي أو القارئ القدرة على تدبر وتذوق خصائص الأثر الأدبي وتجرده في الوقت نفسه عن الأحكام الذاتية الوصفية. وعليه حاولت أن اعتمد هذا المنهج في دراسة هذه الآيات وإبراز سمات التفرد والتميز الفني الذي اشتمل عليه النص القرآني من غير أن أعطي أحكاماً معينة.

وقد اكتنفت هذه الرحلة مصاعب جمة وضغوط متعددة من أهمها سعة الموضوع وجدته؛ إذ بلغت الآيات التي تناولتها بحسب الكم (1246) آية فضلاً عن تشظي الآراء في المظان بشكل كبير ومكثف، كما أن الآيات مختلف في تعلقها بالرسول الكريم- ρ - ما بين المفسرين ، فحاولت اعتماد الآراء الراجحة وانتقاءها التي اتفق عليها في اختصاص هذه الآيات بالرسول -ρ - وقد انتظمت الدراسة على ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتقفوها خاتمة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالفصل الأول دار الحديث فيه حول(المستوى الصوتي) فضم أربعة مباحث، تكفل المبحث الأول بالحديث عن الحرف ودلالته الإيحائية وكذلك أنماط الإيحاء وتتمثل في التنغيم والجرس والإيقاع.

وانعقد المبحث الثاني في الحديث عن التكرار ليحاول المبحث الثالث التطرق لموضوع الجناس، في حين ألقيت نظرة متأنية في الرابع على الفاصلة القرآنية .

وتأسس الفصل الثاني وهو (المستوى التركيبي) على ثلاثة مباحث، عرض الأول للحديث عن الأساليب الخبرية والإنشائية متوقفين عند أبرز هذه الأساليب وطبيعة خروجها عن معناها الحقيقي إلى معان مجازية، ووقف المبحث الثاني على الحديث عن بنية المفردة والجملة القرآنية، فعرض لموضوع الحروف والأدوات وصولاً إلى بنية الجملة الاسمية والفعلية.

واستجلى المبحث الثالث حديثه عن النظم مفصلاً القول في مواضيع الخطاب القرآني للرسول محمد - ρ - وعوارض بناء الجملة بين البنية العميقة والبنية السطحية، والعدول واستشراف الأساليب المتضمنة للعدول ومنها الالتفات، والتقديم والتأخير، والحذف، والفصل والوصل، والتعريف والتنكير.

ثم جاء الفصل الثالث الخاص (بالمستوى الدلالي) فنراه يتأسس على ثلاثة مباحث حاول الأول الحديث عن بناء الجملة والسياق عارضين لأساليب اللف والنشر، وكذلك الإجمال والتفصيل، ليتحدث المبحث الثاني عن موضوع الصورة وأبرز ملامحها في النصوص القرآنية ليحط المبحث الثالث عصا الترحال عند دلالة التصوير في صيغ البيان، وهي التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية، ثم تلا ذلك إيراد أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة وهي وجهات نظر يمكن أن تفتح آفاقاً رحبة لأفكار ورؤى جديدة.

وبعد؛ فإن بدرت مني زلة أو عثرة فأني أطمع من الباري - Y - غفرانها لي وأعلن توبتي عنها وتراجعي عن كل ما يقدح كتابه الشريف الخالد، وحسبي في كل ذلك إخلاص النية وسلامة القصد لأني طالب علم وعملي جهد بشر مجبول على النقص، راجياً أن ينال هذا السفر اليسير الرضا والقبول عنده - سبحانه - فيجعله في ميزان عبده الضعيف، وأن يكون أجراً وثواباً أدخره ليوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

عدنان جاسم محمد الجميلي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بغداد في 25 جمادى الأولى1424هـ الموافق 24 / 7 / 2003م

This file was downloaded from QuranicThought.com